

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

البحر وقطع القفر ودخل بلدا أعجميا مفردا فمصر الأمصار وجند الأجناد ودون الدواوين وأقام ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمة إن معاوية نهض بمركب حمله عليه عمر وعثمان وذلا لهصعبه وعبد الملك ببيعة تقدم له عقدها وأمير المؤمنين بطلب غيره واجتماع شيعته وعبد الرحمن منفرد بنفسه مؤيد برأيه مستصحب لعزمه .
وصايا المنصور لابنه المهدي .

32 - وصية له .

قال المنصور لابنه المهدي يا بني لا تبرم أمرا حتى تفكر فيه فإن فكرة العاقل مراته تريحه حسنا تهوسيناته واعلم أن الخليفة لا يصلحه إلى التقوى والسلطان لا يصلحه إلى الطاعة والرعية لا يصلحها إلى العدل وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه .

33 - وصية أخرى له .

ووصاه فقال له إن لم أدع شيئا إلا قد تقدمت إليك فيه وسأوصيك بخصال وأما ما أظنك تفعل واحدة منها وكان له سبط فيه دفاتر علمه وعليه قفل لا يأمن على فتحه ومفتاحه أحدا يصر مفتاحه في كم قميصه فقال للمهدي انظر هذا السبط فاحتفظ به فإن فيه علم أبائك ما كان وما هو كائن إليوم القيامة فإن أحزنك أمر فانظر في الدفتر الأكبر فإن أصبت فيه ما تريد وإلا فالثاني والثالث حتى بلغ سبعة فإن ثقل عليك فالكراسة الصغيرة فإنك واجد فيها ما تريد وما أظنك تفعل وانظر هذه المدينة فأياك أن تستبدل بها فإنها بيتك وعزك قد جمعت لك فيها من الأموال ما إن كسر عليك الخراج عشر سنين كان عندك كفاية لأرزاق الجند والنفقات وعطاء الذرية ومصلحة الثغور فاحتفظ بها فإنك لا تزال عزيزا ما دام